

9 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام (النزاع في الإمامة) -

د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان نبينا محمدما عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الله رضي الله عن صاحبته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:01 وبعد وصلنا اليه صفة في موضوع الاهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الاسلام اخذنا الى صفحة مئتين واربعين الفقرة كم فقط اثنين وعشرين اثنين وعشرين النزاع في الإمامة في هذه الظروف وفي هذه اللائمه اي بعد - 00:00:21 قتل عثمان رضي الله عنه وبعد ان احتممت الفتنة حدث النزاع في الإمامة وذلك في عهد علي رضي الله عنه بعد مقتل عثمان وهذا يعني ان نزاع الثوار على عثمان لم يكن من النزاع في الإمامة. انما كان - 00:00:45 بحسب تأولهم ودعواهم من اجل ان يختار المسلمين من يشاورون للامام بمعنى ايضا اخص انه لا يعرف من هؤلاء الذين وقعوا في الفتنة الى مقتل عثمان لا يعرف منهم من يدعو - 00:01:05

بالامامة لا لهذه الفتنة ولا لواحد منها ولا لغيرهم من الاخرين. وان كان منهم من يقول علي احق بالامامة لكن ليس هذا قصدهم اول هؤلاء يقصدون المنازعة المسلمين في امامتهم - 00:01:24

الى ان حدثت الفتنة وظهرت من خلالها المذاهب الجديدة مذاهب الخارج ومذاهب الشيعة فبدأ النزاع في الإمامة اي الخروج على المسلمين في هذا الجانب وايضاً الخروج على امام المسلمين ومنازعته الحق في الامام - 00:01:39

وعلى هذا فانما حدث من معاوية رضي الله عنه وغيره من الصحابة ومن التابعين ومن ابنائهم وغيرهم من لم يبايعوا علي لم يكن قصدهم في ذلك المنازعة في الامام. ولم يظهر ذلك - 00:02:02

ولم يظهر ذلك انما كان قصدهم تأجيل البيعة الى اخذ الثار او القصاص لعثمان رضي الله عنه وهذه مسألة اجتهادية لم يدع احد ولم يرتفع احد رايه يقصد بها منازعة علي الامامة - 00:02:20

الى ان ظهرت الخارج ولذلك قال شيخ الاسلام ابن تيمية في ردہ على من زعم ان من زعف الامامة حدث في عهد ابی بکر في قصة السقیفة او انه حدث بعد - 00:02:38

في اثناء قصر عثمان رد على هؤلاء بقوله وذلك ان النزاع في الإمامة لم يظهر الا في خلافة علي رضي الله عنه وذلك بخروج الخارج واعتقاد الشيعة الاعتقاد الذي ادى الى الخروج على الجماعة - 00:02:51

اما نزاع الخارج فهو نزاع ظاهر حيث نزعوا يد الطاعة واعلنوا نقض البيعة لعلي رضي الله عنه وبايعوا ااما جديدا عبد الله بن وهب الراسبي فكان هذا اول نزاع فعلي ظاهر. اما الرافضة فما جرؤه على ان يفعلوا شيئاً لكنهم نازعوا اعتقدوا واظهروا - 00:03:10 نزاع في الاعتقاد تم بعد ذلك ظهرت اول مقوله فرقت بين الامة بعد السببية وهي مقوله الخارج ثم مقوله القديري والمقصود بالمقوله الدعوه او العقيدة التي يؤسس لها وتعلن وينتصر لها اصحابها. تسمى مقوله - 00:03:34

السلف كانوا يعبرون عما يخرج به اهل الاهواء من عقائد مقولات مثل ما نقول نحن مناهج او اصول عقدية فاسدة او بدع عقدية اذا كنا علمنا ان اول المقولات التي سببت الافتراق وهو المقولات السببية المتمثلة باضطرابات الثوار على عثمان رضي الله عنه وان هذه الامور هي التي مهدت - 00:04:04

لظهور الاهواء ثم نشأت عنها مقالة الخوارج ومقالة الشيعة ثم عاقبها قول القادرية بعد منتصف القرن الاول لذلك قالشيخ الاسلام ابن تيمية فاول مسألة فرقت بين الامة هي مسألة الفاسق الملي - [00:04:28](#)

اي ان اول مقوله ظهرت هي مسألة تكفير المخالف او مرتکب الكبيرة تکفير المخالف او تکفير مرتکب الكبيرة. وتسمى مسألة الفاسق الملي. الماء فاسق الملي هو مرتکب الكبيرة. اي اهل الملة - [00:04:43](#)

الذين يقعون في الفسق اي اهل الكبائر. نزعت الخوارج من اول وهلة الى تکفير من يفعل ذلك وادرجه الخوارج في نصوص الوعيد وخلدوه في النار. وحكموا بکفره ووافقتهم المعتزلة بعد ذلك - [00:05:02](#)

فلذلك لما اعتقدت الخوارج ان الحكم بغير ما انزل الله كبيرة وانها تزادف معنى الكفر وان الكفر يرادف معنى الكبيرة. كفروا علينا رضي الله عنه وصرفوا معنى التکفير الوارد في الاية وفي النصوص الى التکفير المخرج من الملة - [00:05:18](#)

اولا يعتبر علي ابن ابي طالب حكم بغير ما انزل الله وقالوا انك حكمت الرجال مع ان هناك شيء في ذلك فيما بعد وقال هل يمكن ان يناقشهم هو والصحابة الاخرون كابن عباس؟ قالوا هل يمكن تحكيم كتاب الله الا بالرجال - [00:05:43](#)

كتاب الله ليس رجلا ينطق كتاب الله مرجعه فهم الراسخين. لكنهم اتوا من قبل سذاجة العقول والحمق وضيق الافق وقصر النظر والحدة والشدة والعنف والتنطع في الدين ثم الاهواء نسأل الله السلامه - [00:05:59](#)

فالهم انهم لما رأوا ان علي او زعموا ان علي بتحكيمه للرجال وقع في الكفر حكم اه حكم بغير ما انزل الله وروا انه وقع في الكفر وان الكفر الذي - [00:06:19](#)

وقد به هو الكفر المخرج من الملة وانه بذلك لا يصح ان يكون اماما للمسلمين وان امامته لتنعد فمن هنا من كان معه وبايده فهو حكمه حكمه ومن اقر التحكيم واقر بالحكمين او رضي بذلك - [00:06:35](#)

فانه مثله. وهكذا جر قضية التکفير الى كل من تلبس بهذا الحكم من هنا نشأ القول بتکفير مرتکب الكبيرة اول نتعرض للوعيد وخلودي في النار ووافقتهم بعد ذلك المعتزلة على دخول - [00:06:55](#)

مرتكب الكبيرة في نصوص الوعيد وخلوده في النار لكنهم لم يحكموا بکفره في الدنيا وقالوا لا كافر ولا مؤمن في الدنيا كما سيأتي فيما بعد قالوا في منزلة بين منزلتين - [00:07:17](#)

ثم جاءت مسألة القدر في منتصف القرن الاول الهجري. وتقربيا بعد سنة ستين او على جهة التحديد كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ان الارجح انه اول ما عرفت مسألة - [00:07:29](#)

القدرية سنة اربعة وستين حينما احترقت الكعبة او ثلاثة وستين وانه اتخاذ ناس في مسألة احتراق الكعبة. هل احترقت بقدر الله؟ وكيف يقدر الله احتراق الكعبة يتكلم عن ذلك بالسذاجة وبغير علم ولا فقه - [00:07:46](#)

بدأوا بدوا يخوضون في القدر ثم نسبوا هذه الافعال مثل احتراق الكعبة الى غير الله. وقالوا هذا من فعل مخلوق. والامر انف. هذا الامر لم يعلمه الله ولم يقدر حتى حدث. لما حدث علمه الله. اذا - [00:08:01](#)

نسبوا مثل هذا الفعل الى المخلوق وقالوا المخلوق خالق افعاله وان الله عز وجل قد يكون في ملکه ما لم يعلمه ولم يقدر نشأت القدرية الاولى على هذا النحو وانضافت الى الفرقتين السابقتين - [00:08:15](#)

الخوارج والشيعة فصارت هي الفرقة الثالثة في تاريخ الاسلام والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين هل ينصح باثارة الاحاديث والواقع؟ طبعا ما قالوا الواقع لكنني اقولها من باب تفسير معنى الاحاديث - [00:08:35](#)

هل ينصح باثارة الاحاديث التي تمت بين الصحابة اقصد ما جرى بين معاوية رضي الله عنه عن ابن ابي طالب رضي الله عنه سواء في الدراسات الجامعية او في البحوث الأخرى - [00:08:52](#)

من اجل دراستها والاستفادة منها اما اثارتها في المجالس العامة وفي الدروس بغير ضرورة فلا ينبغي اما في المجالس العامة فاري وجوب الكف عنها وجوها وان الواقع فيها اثم لان الناس - [00:09:02](#)

لا يعرفون ملابساتها ولا تفصيلها والسلف انتهوا فيها بخلاصة. هذه الخلاصة هي الكف عما حدث. عما جرى بين الصحابة واعتبار ما

جرى كله باجتهاد وان اكثر ما روی لا يصح. وهذه مسألة مهمة يغفل عنها كثير من طلاب العلم. وهو ان اكثر ما روتة كتب التاريخ -

00:09:18

في ما جرى بين الصحابة لا يصح ولذلك تجدون الروايات التي في الصحاح والمسانيد والسنن في هذا الامر قليلة جداً قليلة جداً واكثرها يختلف كثيراً عما في كتب التاريخ والشاهد ذلك او مثال ذلك ان كتب التاريخ تذكر ان الصحابة اكثراً - 00:09:37 وقعوا او شاركوا بين الفريقين ما بين متصر لموقف علي وبين متصر لموقف معاوي مع انه المحقق الذي ثبت عن الائمة في ذلك الوقت انه لم يشترك من الصحابة الا عدد محدود حتى ان بعضهم اقسم انهم لا يزيدون عن عشرة وبعضهم قال خمسة - 00:10:04 واكثر ما قيل كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية انهم ثلاثين الذين اشتركون اكثراً بـ جلهم لما علموا ان هناك من يغذى الفتنة خرجوا منها حتى علي رضي الله عنه ومعاوا في اخر الامر. لما ادرك كل منهما ان المسألة فيها شيء - 00:10:26

اه تسامح كل منهما او سمح كل او اعتذر كل منهما لآخر وحصل بينهما ما حصل من الاعتذار ومن التأثر السابق. فعلى اي حال اقول هذا دليل او شاهد على وهو قوله بانه لم يشارك من الصحابة الا عدد يعد على الاصابع - 00:10:47

او ربما اكثراً ما قيل ثلاثين. وال الصحيح انهم لم يزيدوا عن عشرة وهذا شاهد على ان اكثراً ما تقوله كتب التاريخ لا يصح وان اكثراً كلام الناس واحكامهم على ما قيل في كتب التاريخ. اذا الناس قالوا بغير علم وشحذوا قلوب عامة المسلمين على ذلك - 00:11:07 الفاضل على روایات رواها الشيعة والمعتزلة والجهمية وغيرهم. وشحذوا بها كتب التاريخ. اذا اثارة هذا الموضوع عند العوام لا يجوز ابداً وارى انه من الاثم وعند صغار طلاب العلم كذلك - 00:11:27

اما اثارته في دروس العلم المخصصة في ينبغي ان يكون بقدر اي عند الحاجة وعندما يأتي له مناسبة اما في الدراسات فاذا امكن ان يدرس على يد متتمكن سليم العقيدة وبashraf عالم - 00:11:42

متخصص تدرس مثل هذه الامور ويخرج بها بنتائج تتفق المسلمين كما فعل كثير من الائمة والعلماء مثل ما فعل اه صاحب العواصم من القواسم وشيخ الاسلام ابن تيمية وغيرهم كتبوا كتابات حررت هذا الموضوع تحريرها نفع المسلمين - 00:12:00 فاذا كان بهذه الظواهير والشروط فلا مانع من دراسة هذه المسائل لاسيما وان الموضوع يثار ضد الصحابة في كل وقت وفي كل حين. والان من القضاء من اخطر القضايا اللي تثار هو هذا الموضوع سواء من - 00:12:22

يصوم السلف وبل من اعداء الاسلام كالرافضة وغيرهم او من خصوم السلف من اهل البدع او من الجهلة او العوام وكثير من مثقفينا والادباء والمؤرخين مع الاسف يخوضون في هذه المسائل - 00:12:38

على مذهب الرواية رواة التاريخ الذين هم اكثراً رافضة وشيعة واشباههم. في ينبغي ان تحرر الامور علمياً من اجل ان هؤلاء يقفون عند حدهم. وتدرس لهم هذه المسائل دراسة علمية منهجية على ضوء الدراسات الحديثة تكون جاهزة لقطع الخط على امثال هؤلاء الذين يشوشون على الامة - 00:12:55

وينتهون مثل هذه الاحداث للطعن في الاسلام والمسلمين وفي السلف. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين - 00:13:22